2 me Année,No . 31 — Lundi-5-2-1934

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الاقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩ بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٢ | ٤٠٥٣٠

العدد الحادى والثلاثون — القاهرة فى يوم الاثنين ٢٠ شوال سنة ١٣٥٢ — ٥ فبراير سنة ١٩٣٤ — السنة الثانية

فهرس العدد

صفحة

٢٠١ فى الاقصر : أحمد حسن الزيات

٢٠٣ الفن والرقص: الدكتور طه حسين

٢٠٥ صفحة سودا : الاستاذ احمد أمين

٢٠٧ أبو عبد الله آخر ملوك الاندلس : الاستاذ محمد عبد الله عنان

٢١٠ المشهى : المرحوم احمد باشا تيمور

٢١٤ عثمان بن ابى العلاء : الدكتور عبد الوهاب عزام

٢١٥ الفن المصري القديم : احمد يوسف

٢١٧ بالاختاء : محمد البكري الفوصناوي

٢١٨ فلسفة سبنسر : زكى نجيب محمود

٢٢١ الغنية وربة : على محمود طه المهندس

٢٢١ الزورق الغريق : انور العطار

٢٢٢ آية الجزر : فخرى أبو السعود

٢٢٣ فى ١٤ نيسان : أمين نخله

٢٢٤ بلاسكو ايبانيز : محمد لمين حسن

٢٢٧ شيلر : الاستاذ خليل مطران

٢٣٠ البحوث الروحية : الاستاذ عبد الغني على حسين

٢٣٢ فى الغربية محمد محمد السيد

٢٣٤ الى خراسان : الاستاذ محمد ثابت

٢٣٧ جبيشه : احمد احمد الناجى

٢٣٩ كتاب ابن خلدون : الاستاذ م ف

فى الأقصر . . .

— ٢ —

وقف القطار ضحى على محطة الأقصر . وأخذ الحجيج المدنى يخطو على افريزها ذابل الأجفان ، خاثر الأبدان ، من تكسير السهاد أو تفتير الوسن . وكان قوم يستقبلون زوار الآثار ، وقوم يستقبلون أطباء المؤتمر ، فتدفق الركب المتجمع لدى الباب فى وجهتين مختلفتين ، وذهب بنا أولياء القطار الى موائد الافطار ، فأصاب منها من أراد على قدر شهوته ، ثم قسمونا الى قسمين : قسم يزور (طيبة الأحياء) فى الشرق ، وقسم يزور (طيبة الأموات) فى الغرب . وهل بقى لعمرى فى طيبة اليوم أحياء أو أموات ؟! لقد ذهب الموت منذ بعيد بأحيائها الى القبر ، وذهبت الحياة منذ قريب بأمواتها الى المتحف ! فلم يبق منها على عدوتى الوادى غير أنقاض طفت على وجه القرون ، وأبعاض بينها وبين الفناء صراع لا هدنة !

الأقصر مدينة رقيقة الحال تقوم على أطلال طيبة كما تقوم أعشاش الطيور على شُمّ الصخور ! تسير فى شوارعها القروية ، وبين منازلها المتنافرة ، فلا يستبى طرفك منظر فاتن ، ولا يزدهى لبّك مظهر غريب ، فاذا استثنيت (وتتربالاس) وما تألق من الفن فى فنائه وأبهائه ، ومرفأ النهر وما

برفرق من الحسن فى ظله ومائه . وشارع السلطان حسين وما تنسّق على حفافيه من نخله وكهرباته ، والجو الفاتر وما شاع من القوة فى شمسه والحياة فى هوائه ، وجدتَ بلداً كأحقر بلاد الناس يعيش حاضره على ماضيه ، وتذهب عينه على آثاره ! ولكن وَلِّ ظهرك حضارة الاحداث ، وتعال نسير وراء العم (ضاوى) فى طريق الكرنك . وبين الأقصر والكرنك مدى من الزمان والمكان يتسع فيه الخيال ويسبح فى أعماقه الخاطر . ومن الذى يستطيع أن يجول فى مسارح الجبارين دون أن يتمثل هذا الفصل الذى افتتح به الأزل رواية العالم ؟

فهنا منذ بضعة آلاف سنة نبتت فى ظلال هذه الجبال إنسانية باكرة ترسل النظر الثقيل البطىء فى هدوء واستقامة وبعد ، ويصور لها عقلها الطفل ألوان التعاجيب والتهاويل من قوى الطبيعة الخفية ، فتنحت الجبال قبورا ، وتبنى الصخور قصورا ، وتقيم لآلهتها الغلاظ من صم الجلاميد تماثيل ومحاريب يتضاءل أمامها الفن الحديث :

وهنا منذ أربعة آلاف سنة كان الفكر الانسانى يقطع مرحلته الأولى بينما كان الرقاد الأزلى يغشّى سائر الأرض ، ويطير متثاقلا عن جفون يونان وأشور .

وهنا سجّل الزمن الواعى على مُلُس الغرانيت أولى صحائف الفكر ، فألهمت اليهود والاغريق فى الدين والفن والجمال فى شتى ضروبه وصوره ، وهنا كانت لبنى الانسان بداية حسنة ، لولا أن طغيان الفرد المتحكم ، وسلطان الدين المتعسف ، قد جعلا لهذه البداية نهاية من الجور والارهاق محزنة ! فها نحن أولاء بين صفين من الكباش المسيخة الجاثية أمام معبد أمون . ومعبد أمون يتلو عليك وحده ان شئت نبأ القوم ! فهو أكداس هائلة من ضخام الصخر تنافس فى ثقلها وركها الجبابرة فى خمسة عشر قرنا منذ سيتى الأول ، منها أبواب وحُجَر ، ومنها محاريب وتماثيل ، ومنها مسلات وعَمَد ؛ ومن ذلك كله ما هو قائم يتحدى بطوله السماء ، وما هو نائم يفدح بثقله الأرض !

أنظر إلى هذه الغابة الكثيفة المخيفة من الأعمدة أتظن الشمس منذ أوقدها الله أشرقت على مثلها فى الضخامة والبساطة ؟ ألا يذكرك هذا العمود الذى تتفتح فوق هامته زهرة اللوتس العجيبة على علو خمسة وعشرين متراً بصرح (تيتان) الخرافى واخوته (١) ؟

من الذى قطع هذه الأطواد ، ووضع هذه الأوتاد ، وشاد هـــذه الأروقة ، ونحت من الصوان هذه الآلهة البُكم ، وخلد الملوك على هذه الحجارة الصُّم ؟ ؟ هو شعب النيل الذليل البائس ! بناها وبنى سواها على قفار الخـــبز وأهوب السوط ونزع الروح ، ولا تستطيع أن تصدق وأنت ترى هذه المعجزات أن مصر كانت فى مدى ثلاثين قرناً تعمل غير ذلك

استعبدت فكرة الخلود عقول الفراعنة فاستعبدوا فى سبيلها جسوم الشعب ، وملكهم حب الآخرة فسخروا له حب الدنيا ، وفتنهم متاع السماء فرصدوا له متاع الأرض ، وأغرقوا فى إعزاز النفس وإيثار الحياة وتقديس العظمة . فأنكروا حرمة العامة ، وجحدوا قدرة الموت ، وجهلوا معنى الضعة ، وخلفوا لأجيال الأبد من يطمح كالملوك ، ويطمع كالكهنة ، ويخضع كالسوقة !

لقد كنا نتجمع حول دليلنا الهادى فى أروقة هذا المعبد المحطم ، نطن فى أجرافه طنين البعوض باللحون المختلفة : نذكر أوائلنا الذين ارتجلوا للناس لفظ المجد ، واقتحموا على الدهر باب الخلد فنُزْهَى ونصلَفُ ؛ ونذكر أسلافنا الذين قامت على اشلائهم هيا كل أمون ، وذاضت بدمائهم بحيرة أوزيريس (٢) فنأسى ونأسف ، ونذكر أمام ذلك الماضى الخالد حاجز الكرنيش وحائط المحكمة ! تلطة فنمضى ونضحك !!

احمد حسن الزيات

(١) تزعم الاساطير ان تيتان واخوته نشأوا من أويرنها السماء والارض ، وانهم تمردوا على الالهة فجعلوا الجبال طبقات بعضها فوق بعض ليعرجوا عليها الى السماء فصعقهم زحل

(٢) هذه البحيرة لا تزال فى المعبد نواره العين الى اليوم